المرأة والجمال
(التكوين الجسدى)

خلقت المرأة من ضلع آدم؛ فهى جزء منه، فلاتحس بأنوثتها إلا إذا رجعت هذه القطعة مرة أخرى إلى مكانها الذى أخذت منه بجوار قلب الرجل، ومن هنا يمكننا تفسير قسوة الرجل على أولاده الذين تَكوَّن كل منهم من خلية انفصلت عنه، أما المرأة التى تزوجها هى - فى الأصل - كتلة كبيرة انفصلت عنه سلفا، وما الإحسان الذى فرضه تعالى على الرجل لأبيه، وأمه إلا صلة هذه الخلية الوحيدة التى يمكن أن تنسى أصلها فى خضم الحياة، والعجيب أن هذه الخلية(الحيوان المنوى) تبحث عن البويضة فى ظلمات الرحم حتى يسكن إليها ويحييها..

يتحدث العقاد فى كتابه «هذه الشجرة» عن جمال المرأة مفرقا بين نماذج ثلاثة: النموذج «العصرى»، ونموذج «العرب»، ونموذج «اليونان»؛ فالنموذج العصرى يميل إلى التخفيف من جسم المرأة، ويبالغ فيه، ويكاد يسوى بين قوام المرأة، وقوام الرجل، ويعيب هذا النموذج إهماله النظر إلى وظائف الأعضاء، ويكاد أن يحصر الجمال النسائى كله فى قالب واحد يشبه القوالب الثابتة التى تجمد عليها الفراعنة فى أطوار الركود، والاضمحلال..

وأما العرب فكانوا يستحسنون من جمال المرأة الوضاحة، والهَيف(الطول)، والرشاقة، والخَفر، وكانوا يحبون مع الهيف، والرشاقة بروز النهود، والأرداف، وهو ذوق لا يخرج بهم عن سواء الفطرة كما يثبته لنا حب الجمال، وعلم وظائف الأعضاء فمما يعيب المرأة عضويا، أو فسيولوجيا أن تكون

obeikandl.com

رسحاء ضئيلة الردفين، إنها خلقت بحوض عريض ملحوظ فيه تكوين الجنين؛ فإذا كانت صحيحة البنية، سوية الخَلق وجب أن تكتسى عظام فخذيها، وعجيزتها، وأن يمتلئ فيها هذا الجانب من جسمها، وإلا أشار هزاله إلى آفة فى تكوين الجسم لا توافق حاسة الجمال، وكذلك يستحسن الخصر الدقيق فى المرأة لأن ضخامة المعدة قد تؤذى الجنين، وتضغط عليه فى الرحم، وتشير إلى التزيد فى الطعام فوق ما تستدعيه وظائف الحياة فى جسم الإنسان..

أما الذوق اليونانى فقد نظر إلى التكوين المتين، وميزه على التكوين الرشيق، فكان وسطيا بين المثل الأعلى لجمال المرأة عند العرب، وعند المعاصرين، فقد حفظوا لنا تماثيل رشيقة لجسم المرأة لأنهم مزجوها بالرشاقة الغلامية التى كانوا يحمدونها فى أجسام فتية الرياضة، وألعاب الفروسية..

ويقول فى نفس الكتاب:

-«وكيفما نظرنا إلى مصلحة وجدنا من الخير له أبدا أن يتكفل الذكور بالإرادة، والقوة، والإناث بالإغواء، والتلبية».. ويقول:

-«فالذى يساعد المرأة من قبل الطبيعة على إغراء الرجل هو «الهوى الجنسى» فى تركيب الرجل نفسه، فلولا هذا الهوى لكانت حيلتها معه من أضعف الحيل، وسلطانها عليه أهون سلطان»..

ولعله قد تأثر كثيرا بنظريات فرويد فى العلاقة النفسية بين الرجل، والمرأة..

وفى كتابه «الإنسان الثانى» يقول:

-«شغلها اليوم كشغلها قبل التاريخ، لا تزال صارفة كل عنايتها إلى تزيين ظاهرها، وتحسين هندامها، ووسائل إعجاب الرجل بها، ولا يزال لها ولع الهجمى بخرزه، وريشه الطويل، وشغفه بالألوان المبهرجة الزاهية، والصور البراقة الخالبة، وما أفادها تقدم العمران، وتدرج العصور؛ إلا أنها جعلت الطلاء مكان الوشم، وعطور الرياحين، والأزهار بدلا من دخان الند، والعود؛ مع شىء يسير من التهذيب»..

مقاييس جسم المرأة والجمال:

جمع د.فخرى فرج فى كتابه «المرأة وفلسفة التناسليات» النسب المحددة التى اتفق عليها الأطباء، والمتخصصون للحكم على الجسم الأنوثى من حيث جماله، وملاءمته للقيام بوظائفه الحيوية،

والتناسلية:

- متوسط القامة طولا، وعرضا فالجسم الطويل العريض السميك يقترب بها من قوام الرجل..

- عظام الجسم – ماعدا عظام الحوض – تكون أصغر نسبيا من عظام الرجل، فالعظام الكبيرة عادة ما تكون مصحوبة بعضلات ضخمة، واتساع عظام الحوض فى المرأة يرجع لسببين، الأول: جعل نصف المرأة الأسفل أضخم قليلا من النصف الأعلى، وهى صفة جمالية، والثانى: المساعدة فى القيام بوظيفتى الحمل، والولادة..

- عضلات الجسم رخوة، وأنحف من عضلات الرجل، ولا تظهر على سطح الجسم، وتكون مستورة بطبقة دهنية تعطى شكل أعضاء الجسم نوعا لطيفا من الاستدارة، ولا تتضخم هذه العضلات قليلا إلا فى المنطقة المحيطة بالحوض، لتساعد على تكوين تجويف بسيط ظاهر خلف منطقة الكليتين، وذلك بتقوس العمود الفقرى قليلا لما لهذه العضلات من تأثير ميكانيكى مستمر عند الجماع، والحمل، والولادة، وللتحقق من ذلك نلاحظ العلاقة التالية عندما تنام المرأة مسطحة على ظهرها فيجب أن تكون النقطة المتوسطة بين ثديَىّ المرأة أقل ارتفاعا من أعلى نقطة وسط جبل الزهرة Mons veneris(المنطقة التى تعلو العضو التناسلى للمرأة أسفل البطن مباشرة)، أو العانة، وهو ما يعتبر من أسهل العلامات لاحتمال سهولة الولادة عند المرأة بالنظر إلى مقاييس الحوض..

- المسافة بين نهايتى كتفيها أقل من المسافة بين أعلى نقطتين فوق فخذيها، لأن ذلك يعنى اتساع الحوض للقيام بوظيفته الطبيعية، وإذا كان الفرق كبيرا نسبيا فهو يعنى أن الصدر ليس بالاتساع الكافى ليساعد الرئتين، والقلب على القيام بوظائفهما الحيوية لجسم المرأة..

- المسافة بين أعلى نقطتين فى عظمتى الفخذ أبعد من مثيلتيهما فى الرجال، وعظمتا الفخذ يجب أن تكونا مستورتين جيدا بالعضلات المتجهة نحو الركبتين فى شكل ضلعى مثلث متساوى الساقين زاويته الرأسية عند الركبتين، ولامتلاء الفخذين ميزتان، الأولى: يؤدى إلى اتصال تدريجى جميل بين العضلات المحيطة بالحوض، وعضلات الفخذين، والثانية: الاتصال الجنسى الجيد، والذى لا يتحقق بوجود فراغ بين أعلى الفخذين بالقرب من العضو التناسلى، ويعطى هذا الامتلاء النصف السفلى للمرأة الشكل المخروطى الجميل، الذى يصغر شيئا فشيئا كلما اقترب من أسفل الساقين..

- الثديين - بغض النظر عن شكلهما - ليسا صغيرين منفصلين جدا عن بعضهما، ولا كبيرين بدرجة تجعلهما يستران كل الصدر، فالنوعان الأوليان يدلان على ضعف نمو المرأة، ومن ثم عجز

المرأة عن تغذية أطفالها جيدا بعد الولادة، أما النوعان الكبيران فهما من الضخامة بحيث يجعل شكل الثديين غير متناسبين مع مجمل قوام المرأة، وفى أحوال كثيرة يتناسب الحجمان(الصغير، والكبير) تناسبا عكسيا مع حجم الردفين ربما نتج عن اضطراب فى توزيع دهون الجسم أثناء فترة البلوغ، ويختلف شكل الثدى فى المرأة اختلافا أنثروبولوجيا بين الشعوب المختلفة، فمنه المستدير، والمستطيل، والمخروطى..

- حائط البطن يبدأ فى الخروج للأمام تدريجيا على مسافة ثلاثة، أو أربعة سنتيمترات فوق السرة ثم يبدأ بالضمور إلى الداخل تدريجيا حتى شعر العانة، أما إذا برزت البطن فوق السرة فإن ذلك يدل على اتساع، وامتداد حوائط المعدة قد تتسبب فى حدوث اضطرابات فى الجهاز الهضمى، وبروز البطن الزائد للأمام أسفل السرة يدل على ارتخاء البطن، مع تأثير داخلى كبير على الأعضاء الداخلية فى البطن نتجت عن تعدد الحمل، والولادة بدرجة شوهت شكل البطن..

- الجلد الأملس – بغض النظر عن اللون – ناعما، ورقيقا، وغير مجعد، ولا يتوافر هذا الجلد إلا بوجود طبقة دهنية معقولة تحت الجلد، ولا تتغير نعومة الجلد إلا مع تدهور الصحة عموما، أو الإصابة ببعض الأمراض كعسر الهضم، والاضطرابات المعدية، والمعوية، والحمى التيفودية، والسل، والدوسنتاريا، وفقر الدم، ويحدث هذا أيضا لدى الشابات من تأثير العادة السرية، والأمراض التناسلية غير الميكروبية..

obeikandl.com